

الفرق بين ريادة الأعمال والمنشآت الصغيرة

يكثر الخلط بين ريادة الأعمال والمنشآت الصغيرة فهناك من يبدأ مشروعاً لمنشأة صغيرة أو ناشئة ويعتبر نفسه رائد أعمال، بل أن هناك جهات تقوم برعاية مشاريع صغيرة وتسمي أصحابها رواد أعمال، وهناك مؤسسات عامة وخاصة تمويل مشاريع منشآت صغيرة وتسميها لاسف بمشاريع ريادة الأعمال. كما أن هناك من يستخدم في بعض الكتابات مصطلحات ريادة الأعمال لتدل على نفس معنى المنشآت الصغيرة، في حين أن هناك فرقاً بين المفهومين. ولكي نبدأ بالتفريق العلمي فإننا ننطلق من التعريف العربي لريادة الأعمال الذي وضعه الشميمري وآخرون 2010 بأن ريادة الأعمال هي "إنشاء مشروع اقتصادي حر يتسم بالإبداع ويتصف بالمخاطرة". وبالنظر إلى مكونات هذا التعريف العملي وبحسب ما يراه بيتر دراكر Peter Drucker أحد أهم أساطين الإدارة وريادة الأعمال فإن المفهومين مختلفين بالرغم من وجود كثير من الصفات التي يلتقيان بهما. إلا أن ريادة الأعمال بمفهومها العلمي السليم تتميز بأربعة صفات تجعلها مختلفة عن المنشآت الصغيرة. تتلخص هذه الصفات بما يلي :

1- مقدار خلق الثروات

فالمشروعات الصغيرة تهدف إلى توليد دخل مستمر ومرضي لصاحبه يتجاوز ويكون أفضل من التوظيف التقليدي. أما ريادة الأعمال فتهدف إلى إنشاء ثروة مستمرة ودائمة يتجاوز مداها الأحلام البسيطة إلى بناء الثراء الكبير. وهذا يعني أن رائد الأعمال يتوقع ان يقفز به مشروعه إلى عالم الثروة، ولا يمكن أن ينتج ذلك إلا بأن مشروعه يقدم إضافة مبتكرة ذات قيمة تجعل من خلق الثروة ممكناً ومحتملاً.

2- سرعة بناء الثروة

إن المشروعات الصغيرة تبني ثروتها عادة عبر حياة صاحبها وفق وقت زمني طويل، فالمشروع الصغير يبقى عادة مدة طويله وهو على حاله مشروعاً صغيراً، وقد لا يتطور في الظروف العادية في حين أن مشروعات ريادة الأعمال تحقق الثروة الريادية يبنها رائد الأعمال خلال زمن قياسي في حياته العملية لا تتجاوز عادة خمس إلى عشر سنوات.

3- المخاطرة

المشروعات الصغيرة تنشد الأمان والتقليدية وتتبتعد عن المخاطرة إذا أنها ذات تقليد مشابه لكثير من غيرها من المشروعات الصغيرة. أما ريادة الأعمال فتتميز بالمخاطرة العالية، وهي الثمن الذي يتوقع لرائد الأعمال أن يدفعه مقابل الثراء. وبغير المخاطرة فإن الريادة تزول وتكون مشروعاً صغيراً.

4- الابتكار والإبداع

ريادة الأعمال تتصف بالابتكار والإبداع وتحويل تلك الأفكار إلى منتجات وخدمات مربحة، وهي أكثر بكثير مما يمكن أن تتصف به المنشآت الصغيرة. هذا الابتكار والإبداع يحقق لريادة الأعمال الميزة التنافسية المستدامة التي تخلق الثروة. ويمكن أن تظهر تلك الإبداعات والابتكارات بصيغة منتجات جديدة، أو خدمات ذات قيمة مضافة، أو أساليب إدارية وعملية وتقنية جديدة. أما المنشآت الصغيرة فلا تلزم أي ابداع أو ابتكار بل أنها تعتمد على تقليد الآخرين مع شيء بسيط من الاختلاف لا يرقى إلى مستوى الابتكار والإبداع. ولنا أن نتصور كم من المشروعات الصغيرة سمينها بالخطأ ريادة الأعمال، فجئنا على المفهوم وهضمنا حق الرواد الحقيقيين.